

???? الأدلة على أفضلية النبي محمد صلى الله عليه وآله وآله والشيخ عبد الله الجواد
الأملي (دام ظله).

???? الأدلة على أفضلية النبي محمد صلى الله عليه وآله وآله

الشيخ عبد الله الجواد الأملي (دام ظله).

** إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو المرسل بأمر الكتاب المصدق لجميع الكتب السماوية والمهيمن عليها جميعاً: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَايَهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهِيمًا عَلَيَّه))، ولم تُطلق صفة المهيمن في كل القرآن الكريم إلا على القرآن الكريم نفسه ولم تتم المقارنة بين الأنبياء السابقين إلا بصفة المصدق: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَايَ مِنَ التَّوْرَةِ)). أو مقارنة بعضهم مع بعض من خلال الحديث عن التصديق أو التبشير أحياناً.

** ومن المعلوم أن مهمة كل نبي وكل كتاب سماوي هي تصديق النبي والكتاب السماوي الذي سبقه، إلا أن النبي والرسول الوحيد الذي اعتبر وكتابه مهيماً ومسيطرًا على جميع الأنبياء والرسول وجميع كتبهم السماوية هو رسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عليه واله بالإضافة إلى كونه المصدق لما قبله من الأنبياء والكتب: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَايَهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهِيمًا عَلَيَّه)). ولا ريب في أن هيمنة القرآن الكريم وسيطرته على بقية الكتب السماوية إنما هي لمقامه العلمي العظيم وحفظه من كل تحريف وتشويه: «سَلَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيِّنٍ يَدَايَهُ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» و((إِنَّمَا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّمَا لَهُ لَحَافِظُونَ))، بينما لم تسلم الكتب السماوية الأخرى من جريمة التحريف وأيدي التزييف. وقد أكدت الأحاديث والروايات الموثوقة على ضرورة تطبيق أية رواية على القرآن الكريم الذي يعتبر المهيمن والمسيطر للتأكد من صحتها وسلامة حجتها، وكذلك الحال مع كتب الأنبياء السابقين حيث ينبغي تطبيقها مع آي القرآن الكريم والاعتماد على ما وافقها ورد ما تعارض معها سواء ما جاء في التوراة والإنجيل الحاليين أم ما ورد في كتب الطائفة الزرادشتية وغيرهم.

** وبالإضافة إلى كون القرآن الكريم هو المهيمن والمسيطر على سائر الكتب

السماوية المنزلة حتى مع افتراض عدم تعرضها للتحريف والتشويه والتزييف فقد جاء القرآن الكريم بها لم تأت به الرسل والكتب السماوية السابقة من قبل، فكل نبي أو رسول يعادل ما جاء به من

كتاب، أي إن الكتاب الذي يحمله كل نبي أو رسول يبين مقام ذلك النبي أو الرسول ومكانته بين الأنبياء والرسل الآخرين، وهو [أي النبي أو الرسول عالم بكل ما هو موجود في كتابه ومطلع عليه، وهذا الانسجام بين الثقلين هو المبدأ العام لكل الأنبياء والرسل وكتيهم،

ولما كان ختام الرسالة المحمدية مستنداً إلى الولاية الإلهية للأئمة المعصومين لها وكذلك مقام السيدة الصديقة الكبرى (عليها السلام) ، كان كلمة ثقل التي هي مفردة (الثقلين) تُطلق في الإسلام على كل من القرآن الكريم وجميع المعصومين (عليهم السلام).....

تفسير تسنيم (ج ١٢ / ص ٦٤) .